الخريج الذي نريد

بقلم الدكتور عمر بن عبدالله السويلم

من أعماق قلوبنا نسدي إليك أبهى التهاني ونهديك أسمى الأماني وأنت على مشارف التخرج في هذه الجامعة العريقة. لقد حق لك بعد الجهود المضنية والعمل الدؤوب أن تقطف الثمار و تثمر القطاف. إن من يعـيش في أكناف هذه الجامعة و يرتوي من معين علومها ويحقق النجاح فيها يستحق أن يشكر و يحق له أن يقـدر. ويطيب لنا بهذه المناسبة، وأنت مقبل على مرحلة أساسية جديدة من حياتك، أن تكتمل فرحتك بهـذا الإنجـاز فنهدي إليك بعض الفوائد والتوجيهات المهمة لمستقبلك العلمي والعملي وتبعاتهما في الدنيا والآخرة:

أولاً: تذكر دائماً أن الإخلاص والنية الصادقة أساس قبول العمل شريطة أن يكون فـي رضـا الله وطاعتـه وسواء كان من أعمال الدين أو الدنيا. جدد إيمانك بهذا المفهوم الأساس بين الفينة والأخرى، واعتبره وقـوداً يعينك على المزيد من الجد والعطاء، فمن المتوقع أن تنساه في خضم الأعمال المشغلة والمهام المتكاثرة.

ثانياً: ضع نصب عينيك أهدافاً سامية في الحياة. ومن المهم أن تكون هذه الأهداف واضحة ومحددة وواقعية ومنبثقة من قيمك ومبادئك ومتناسبة مع قدراتك وشاملة لجوانب الحياة المختلفة، وأن تضع لك خطوات عملية لتحقيقها، وخطة زمنية ومرحلية لتنفيذها. وقبل كل هذا، يجب أن تكون مكتوبة ومدونة لتتمكن مـن تقيـيم نفسك ومدى إنجازك فيها ومراجعتها دورياً لتطويرها ومواءمتها مع المتغيرات.

ثالثاً: اجعل من الهمة العالية مناراً لك للعمل الجاد والمبدع وحافزاً للاجتهاد فيما يوكل إليـك مـن مهمـات. وإياك أن تنهج سلوك المثبطين ممن يحملون دنو الهمة ويعملون بكسل ويسعون أن يكون الآخـرين مـثلهم. واحذر من الشعور بالفشل أو اليأس فمع المثابرة والصبر تتحقق الأحـلام والطموحـات. واحتفـل دائمـاً بإنجازاتك كي تستمر في تكرارها والاستزادة من أمثالها.

رابعاً: توج علمك وعملك بالخلق الحسن والسلوك القويم. فالعمل لا يصلح ولا يكتمل وقد خالطه سـوء فـي الخلق، أو قصور في التعامل مع الآخرين، أو تحايل وغش في الأسلوب، أو سرقة في المحتوى، أو غير ذلك من التصرفات المنبوذة في الدين أو عند الناس.

خامساً: تخلق بأخلاق الوظيفة والمهنة والتزم بأنظمة العمل وإجراءاته. ولا تعبأ بأخطاء الآخرين فـي عـدم التزامهم بالأمانات وقصورهم عن أداء الواجبات. وتذكر أنك أنت بنفسك محاسب أمام الله، ومطالب بحـسن الأداء من الناس. واضرب المثل الطيب والقدوة الحسنة في عملك وتعاملـك فلعـل المقـصرين يخجلـون ويتأثرون بانضباطك وسلوكك فيكتب لك الأجر مرات كثيرة.

سادساً: لا تتنقل سريعاً من جهة وظيفية إلى أخرى بحثاً عن زيادة طفيفة أو راحة مؤقتة. بل أحسن الاختيـار من البداية بمعايير مدروسة وبتعلم الطرق السليمة في الحصول على الوظيفة وكتابة السيرة الذاتيـة وإجـراء المقابلة الشخصية واثبت وجودك من خلال الأداء المتميز والعطاء المستمر وستجد من يقدرك ويستثمر فيـك. وإذا رغبت الانتقال إلى جهة أخرى فليكن وداعك بإحسان وبأسلوب مقبول لمن تركت ولمن ستذهب إليه.

سابعاً: اجعل من طلب العلم والاستمرار فيه ديدناً لك. واعلم أن العلم ثلاثة أشبار كما يقال. من حاز الشبر الأول ظن أنه عرف كل شيء، ومن حاز الشبر الثاني صغرت إليه نفسه، أما الشبر الثالث فـأنى لأحـد أن يصل إليه. فعليك أن تواصل في طلب ما استجد في حقلك واطلع دائماً على ما استحدث في العلـوم والفنـون والأعمال.

ثامناً: واصل في تطوير مهاراتك الذاتية وتدرب على تنميتها بشكل فاعل، وكما يقـال: اسـتمر فـي شـحذ المنشار. فعليك بمعرفة ما ينقصك من مهارات، وما تحتاجه من جدارات، واعمل على حضور الدورات التي تلبي طلبك وتحقق مبتغاك. واطلع على ما يكتب في هـذا المجـال بـأقلام أصـحاب الخبـرة والتجريـب والمختصين سواء باللغة الأصلية أو المترجمة، أو المنشور على الإنترنت والمواقع الإلكترونية.

تاسعاً: لا تنس فضل أهل الفضل عليك. فهناك كثيرون ممن تسببوا في نجاحك وساهموا في صناعتك، بعد الله: مثل والديك، وأسرتك، ومعلميك، ومشرفيك، وزملائك، وغيرهم كثير، فأكثر الدعاء لهم وزد من الإحسان إليهم. ومع هؤلاء تبرز جامعتك ذات الفضل الذي لا يضاهى والجميل الذي لا يقارن، وكذلك القائمين عليها من الإداريين والأساتذة والموظفين، وقد عشت فيها أجمل سني حياتك وأهمها فواجب عليك أن تتواصل ولا تقاطع وأن ترد الجميل ولا تقارع. والأهم من ذلك، أن تكون سفيراً لهذه الجامعة في موقع عملك، وفي مجتمعك تعكس صورة ذهنية وفعلية ناصعة لخريجيها وكل من ينتسب إليها.

عاشراً: تأكد من أن تكون مؤثراً في هذه الحياة وأن تضيف إليها شيئاً ترضى عنه. فمن اختيار الزوجة الكفء الصالحة، وتنشئة الأولاد بتربية إيمانية صادقة، ونشر ما تعلمته من معرفة نافعة، وإحداث تغيير في الناس بطريقة رائعة، وقيادة مجتمعك بإمكاناتك الرائدة، وغيرها من الأمور ذات العائد والفائدة.

وختاماً، لم أقصد أن تكون هذه الفوائد عشراً، ولكنها صارت كذلك. كتبتها لك دون الرجوع إلى الكتب والمدونات، لأني أردتها أن تخرج من القلب وأصول القناعات لتصل إلى تجاويف قلبك، وتجد طريقاً إلى مستودع عقلك، وتلقى تنفيذاً في خطوات حياتك. أملنا أن تقوم بذلك لتكون مثلاً للخريج الذي نريد. تهانينا لك مرة أخرى بهذا الإنجاز، ودعاؤنا لك بالتوفيق والسداد، وأن ييسر الله مسعاك بالهدى والرشاد.

Dr. Omar Al-Swailem
swailem@kfupm.edu.sa
www.kfupm.edu.sa